Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وافتيات على أبي العتاهية ـ وهو المولع بالتكرير في كل قول ـ أن نهمل باب الرثاء من نماذج يتخذ فيها التكرير تركيزاً على مفاتح الوجدان ولكني أدع لك أن تدرك بنفسك ما ردده أبو العتاهية من الألفاظ لكثرته في هذه المرثية التي يقولها في الإخوة الكثر الذين بادر بهم الموت قبله :

يـا معشر الأمـوات يا ضيفـان تُـرْ ... ب الأرض كيف وجدتم طعم الثرى ؟
أهل القبور محا التراب وجوهكم ! ... أهل القبور تغيـرت تلك الحلى !
أهـل القبور كفى بنـأي ديـاركم ! ... إن الـديار بكم لشاحطة النـوى !
كم من أخ لي قـد وقفت بقبره ... فـدعـوتـه : لله درك من فتى !
أأخَيَّ لم يقـك المنيـة إذ أتـت ... ما كان أطعمك الطبيب وما سقى
أأخي لم تغن التمـائم عنـك مـا ... قد كنت أحذره عليـك ولا الرقى
أأخي كيف وجدت مس خشونة الْـ ... ـمأوى ؟ وكيف وجدت ضيق المتكا
قد كنت أفرق من فـراقك سـالما ... فـأجـل منـه فـراق دائـرة الـردى
فـاليوم حق لي التـوجع إذ جـرى ... قـدر الإله على فيـك بمـا جـرى
تبكيـك عيني ثـم قلبـي حسـرة ... وتقـطعـاً منـه عليـك إذا بكى
وإذا ذكـرتـك يـا أخي تقـطعت ... كبـدي فأقلقت الجـوانـح والحشـا

لقد نظر أبو العتاهية مصرعه في مصارع النازحين ، فرثى نفسه وبكاها ! فانظر إلى بكائه كم تكرر ، وإلى نفسه كم ترددت ، وإلى بيت المنتجع والغربة كم عاد ثم عاد ، وإلى شكواه واللهث اللاهث الذي صوره بيته الأخير تماماً للوثبة :

لأبكيـن على نـفسـي وحق لِـيَـهْ ... يـا عين لا تبخلي عني بعبـرتيـهْ
لأبكين على نـفسـي فتسعـدني ... عـين مـؤرقـة تبـكي لـفـرقتيـهْ
لأبكين على نـفسـي فيسعـدني ... أهلي ومن كان حولي من أحبتيـه
لأبكين . . . ويبكيـني ذوو ثـقتـي ... حتى الممـات أخـلائي وإخـوتيـه
لأبكين فقـد جـد الـرحيـل إلى ... بيـت انقطاعي عن الدنيا ووحدتيه
يا بيت ! بيت الردى ! يا بيت منقطعي ... يا بيت ! بيت الردى ! يا بيت غربتيه !